ع ١٢٩

رسائل معاونت والمظاهرة

يشتمل على مؤلفات
عدد ٢٧

كتاب رسالة المعاونة والمظاهرة والموازرة
للراغبين من المؤمنين في سلوك
طريق الاخرة تاليف السيد الشريف
الفاضل الكامل العالم العلامة
العامل المجتهد النفاد عفيف
الدين سيدي عبد الله
بن علوي بن محمد
الحداد باعلوي
متع الله بحياته
واعاد علينا
من بركاته
امين
اللهم
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

رب يسر واعن بالكريم وافتح بالحق وانت الفتاح العليم

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

الحمد لله الواحد الماجد الجواد الوهاب الرزاق

الحنان المنان الذي بعث محمدا خاتم انبيائه برسالته

الى جميع الانس والجان وانزل عليه القران فيه هدى

للناس وبينات من الهدى والفرقان وشرع له

ولامته ما وصى به نوحا وابراهيم وموسى وعيسى وفضل

دينه على سائر الاديان وجعله اكرم خلقه عليه وجعل

امته خير امة اخرجت للناس يومنون بالله واليوم

الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتعاونون

على البر والتقوى ولا يتعاونون على الاثم والعدوان

ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ويتواصون بالحق

والصبر ويجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة

لائم ممن يميل الى الجبن والحزن لانه انما يصد عن سبيل الله

ويلوم على القيام بواجب حق الله الا الذين حقت عليهم

الضلالة من الله بالشقاوة والخسران والخزي

والهوان ولا يحزن لنصح عباد الله ودعوتهم الى باب الله

الا الذين سبقت لهم من الله الحسنى بالسعادة والامان

والفوز

والفوز والرضوان اولئك ورثة النبيين وائمة المتقين
وحزب رب العالمين من المؤمنين الراسخين في العلم
المحققين بحقائق الايمان والايقان والاحسان
الواقفين على اسرار الله في ملكه وملكوته من طريق
الكشف والعيان وما فازوا به من المناقب والاوصاف
الى هذه المراتب الا بحسن اقتفائهم وكمال اتباعهم
للامام الاعظم الذي ارسله للعالمين رحمة عبد الله
ورسوله وحبيبه وخليله سيدنا محمد صلى الله وسلم عليه
وعلى آله واصحابه في كل حين واوان صلاة وسلاما دائمين
بدوام الملك الديان اما بعد: فيقول العبد الفقير
المعترف بالقصور والتقصير المرتجي عفو ربه القدير

عبد الله بن علوي الحداد علوي الشريف

الحسيني عفا الله عنه وعن اسلافه هذه رسالة
بحول الله وقوته جامعة ووصية بفضل الله ورحمته
نافعة حملني على وضعها الامتثال لامر الله وامر رسوله
والرغبة في الوعد الصادق الوارد في الدلالة على الهدى
والدعوة الى الخير والنشر للعلم قال الله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى
لنبيه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد
منكم الغايب فرب حامل فقه الى من هو افقه منه
ورب حامل فقه ليس بفقيه وقال عليه الصلاة والسلام
من دل على هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه
لا ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعى الى ضلالة كان عليه
من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم
شيا وقال عليه الصلاة والسلام من دل على خير كان له من
الاجر مثل فاعله وقال عليه الصلاة والسلام اذا مات
ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم
ينتفع به وولد صالح يدعو له وقال عليه الصلاة والسلام
اجودكم بعدي رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيمة
امة وحده وقال عليه الصلاة والسلام الخلق كلهم يصلون
على معلم الخير حتى حيتان الما وقال عليه الصلاة والسلام
الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله ولا
يستطيع احد ان ينفع خلق الله مثل دعوتهم
الى باب الله بتعريفهم ما يجب له من التوحيد والطاعة
وتذكيرهم باياته والايه وتبشيرهم برحمته وتحذيرهم

من دعا الخ

من يخط

من سخط المواقع بالمتعرضين له نحن الكسالى عن الغا سعي
وقد حثني على امتثال هذا الامر العظيم والذي يمشي
في السعي الى تحصيل هذا الوعد الكريم الوافي ففهمتني في
الآيات والاخبار التي ذكرتها وما في معناها مما لم اذكره
سؤال اخ من الاخوان صادق في الارادة سالك لسبيل
السعادة الخير من ان اكتب له وطلبه بمسكه بها فقا جبلة
الى ذلك راغبا فيما تقدم من الامتثال للامر والفوز
بالثواب وفي معونة الله وان يكون سبحانه في حاجتي
على وفق ما اخبر به رسوله صلعم في قوله عليه السلام من
كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته والله في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه وانا استغفر الله ولا اقول
ان سبقتني في وضع هذه الرسالة موضوعة على هذه المقاصد
الحسنة الدينية كيف وانا اعلم ما عندي من الشهوات
الخفية والحظوظ النفسية والارادات الردية وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان
ربي غفور رحيم والنفس عدو والعدو لا يؤمن
بل هي اعدا الاعداء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك ولله در القايل
توق نفسك لا تأمن غوائلها فالنفس اخبث من سبعين شيطانا

بالخواطر والافات الخفية

اللهم انى اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم وقد صدرت فصول هذه الرسالة بقولى فى اول
كل فصل منها عليك بكذا قاصدًا بذلك مخاطبة نفسى واخى
الذي كان سببًا فى وضعها خصوصًا وسائر من وقف
عليها من المسلمين عمومًا وهذه الكلمة لها وقع فى قلب
المخاطب والجواب ان شاء الله نعم من التوبيخ والوعيد
الواردين فى حق من يقول ولا يفعل ويعلم ويعلّم ولا
يعمل لانى اذا خاطبت نفسى بقولى وعليك بكذا كذلك
على انها لم تتحقق بالعمل بما علمت وعلى انى لم ازل احثها
على استعمال ما تدعوا اليه وبذلك يزول التلبيس على المومنين
والنسيان للنفس الذي وصف الله به من لا يعقل فى قوله
تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون ومن الوعيد الوارد فى حق من
يقول ولا يفعل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يومر بالعالم
الى النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها فى النار كما يدور
الحمار بالرحا فيجتمع عليه اهل النار فيقولون ما لك
الا تعد فيقول انا على ما بك فيقول ان الا تعد كان
يامر بالخير ولا ياتيه وينهى عن الشر وياتيه وقال عليه السلام

مرت

مررت ليلة اسري بي برجال تقرض شفاههم بمقاريض من
نار فقلت من انتم قالوا كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى
عن الشر وناتيه وهذا الوعيد انما يتحقق في حق
من يدعوا الى الله عما بيده الدنيا ويحث على الخير وهو مصر
على تركه ويحذر من الشر وهو مصر على فعله ريا وسمعة
فاما من يدعوا الى باب الله وهو مع ذلك يلوم نفسه
وينهاها عن التقصير ويحثها على التشمير فالنجاة
مرجو له وعلى كل حال فالذي يعلم ويعلم ولا يعمل احسن
حالا واسد طريقة واحمد عاقبة من العالم الذي لا يعمل
ولا يعلم وربما قال قايل ممن لا يعقل الكتب كثيرة وفيها
غنية وكفاية فلا فايدة في تصنيف الكتب في هذا الزمان
فهذا القايل ان اصاب في قوله ان في الكتب غنية وكفاية
فقد اخطا في قوله لا فايدة للتصنيف في هذا الزمان
لان للقلوب ميلا بحكم الجبلة الى كل جديد وايضا
فالله يلطف على كل زمان بما يوافق اهله والتصانيف
تبلغ الاماكن البعيدة وتبقى بعد موت العالم فيحصل له
بذلك فضل نشر العلم ويلبث معلما داعيا الى الله
في قبره كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابخس بضاعته

اي رفع

في القلوب ... [illegible]

لسانه حقًّا بعمل به من بعده أُجْرِيَ عليه اجره الى يوم القيمة
وقد سميت هذه الرسالة المشار اليها رسالة المعاونة
والمظاهرة والموازرة للراغبين من المومنين في سلوك
طريق الاخرة اسال الله ان ينفعني بها وسائر المومنين [ابن المعاونة]
وان يجعل جمعي لها واعتنائي بها نتائجها خالصا لوجهه
الكريم وهذا اوان الابتدا وبالله التوفيق
فاقول مستعينا بالله ومفوضا اليه وسائلا منه ان
يوفقني لاصابة الصواب في النيات والاعمال والاقوال
فانه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل
عليك ايها الاخ الحبيب بتقوية يقينك وتحسينه
فان اليقين اذا تمكن من القلب واستولى عليه صار
الغيب كانه شهادة وعند ذلك يقول الموقن كما قال علي
كرم الله وجهه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا واليقين
عبارة عن قوة الايمان وثباته ورسوخه حتى يصير كانه
الطود الشامخ لا تزلزله الشكوك ولا تزعزعه الاوهام بل
لا يبقى للشكوك والاوهام وجود البتة فان جاءت من
خارج لم تصغ اليها الاذن ولم يلتفت اليها القلب والشيطان
لا يستطيع الدنو من صاحب هذا اليقين بل يفر منه

و يفر

قال المولف رحمه الله ورضي عنه في منظومته الرائية
عليك بتحسين اليقين فانه اذا تم صار الغيب عينا بلا نكر

منه

ويفرق ويقنع بالسلامة كما قال رسول الله صلى الله عليه
ان الشيطان ليفرق من ظل عمر وما سلك عمر فجا الا
سلك الشيطان فجا اخر واليقين يقوى ويحصل باسباب
منها وهو الاصل والذي عليه المدار ان يصغي العبد
بقلبه واذنه الى استماع الايات والاخبار الدالة على جلال
الله وكماله وعظمته وكبريايه وانفراده بالخلق والامر
والسلطان والقهر وعلى صدق الرسل وكمالهم وما
ايدوا به من المعجزات وما حل بمعانديهم من انواع العقوبات
وما ورد في اليوم الاخر من اثابة المحسنين ومعاقبة
المسيئين والى كون هذا الامر كافيا في افادة اليقين الاشارة
بقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية
السبب الثاني ان ينظر بعين الاعتبار في ملكوت
السموات والارض وما بث الله فيهما من عجايب المصنوعات
وبدايع المكونات والى افادته اليقين الاشارة بقوله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
السبب الثالث ان يعمل على مقتضى ما امن به ظاهرا وباطنا
ويشمر في ذلك ويبذل الاستطاعة فيما هنالك والى افادته اليقين
الاشارة بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الاية

عمان

لليقين

ومن ثمرات حسن اليقين السكون الى وعد الله والثقة
بضمان الله والاقبال بكلية الهمة على الله وترك ما من شانه ان
يشغل عن الله والرجوع في كل حال الى الله واستفراغ الطاقة
في ابتغاء مرضات الله وعلى الجملة فاليقين اصل وساير
المقامات الشريفة والاخلاق المحموده والاعمال الصالحة
من فروعه وثمراته والاخلاق والاعمال تابعة لليقين قوة
وضعفا وصحة وسقما قال لقمن الحكيم عليه السلام لا يستطاع
العمل الا باليقين ولا يعمل العبد الا بقدر يقينه ولا يقصر
عامل حتى ينقص يقينه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليقين الايمان كله واهل الايمان في اليقين على ثلاث درجات
الاولى وهي درجة اصحاب اليمين التصديق الجازم مع
امكان التشكك والتزلزل لو جاء ما يقتضيه ويعبر عنها
بالايمان الدرجة الثانية وهي درجة المقربين استيلاء
الايمان على القلب وثباته فيه حتى لا يجوز النقيض بل لا يتصور
وجوده فضلا عن امكانه وفي هذه الدرجة يصير
الغيب كانه شهادة ويعبر عنها باليقين الدرجة
الثالثة وهي درجة الخصوص النبيين ومن جاورهم من
الصديقين والعيان وبين اهل كل درجة في درجتهم

ان يصير الغيب شهادة ويعبر عنها بالكشوف

تفاوت

تفاوت بعيد وكل فاضل والبعض افضل وذلك فضل الله
يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فصل وعليك
يا اخي باصلاح النية واخلاصها وتفقدها والتفكر فيها
قبل الدخول في العمل فانها اساس العمل والاعمال تابعة لها حسنا
وقبحا وقد قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فعليك ان لا تقول قولا ولا تعمل عملا
ولا تعزم على امر الا وتكون نيتك بذلك التقرب الى الله
وابتغا الثواب الذي رتبه سبحانه على الامر المنوي من
باب المنة والفضل واعلم انه لا يصلح التقرب الى الله الا
بما شرعه على لسان رسوله من الفرايض والنوافل وقد
توثر النية الصادقة في الامر المباح فيصير قربة لله من
حيث ان للوسايل حكم المقاصد كمن ينوي باكله التقوي
على طاعة الله وبانيانه اهله التسبب في حصول ولد
يعبد الله ويشترط لصدق النية ان لا يكذبها العمل
كمن يطلب العلم مثلا ويزعم ان نيته في تحصيله ان
يعمل ويعلم فان لم يفعل ذلك عند التمكن منه فنيته
غير صادقة ولكن يطلب الدنيا ويزعم انه انما يطلبها
لاجل الاستغنا عن الناس والتصدق على المحتاجين

وصية وفقنا الله ناويا

وصله الامرتين فان لم يفعل ذلك عند القدرة عليه فلا اثر
لنيته والنية لا تؤثر في المعاصي شيا كما كان التطهير
لا اثر له في نجس العين فمن وافق انسانا على غيبة مسلم
وادعى انه يقصد بذلك ادخال السرور على قلبه فهو
احد المغتابين ومن سكت عن الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وادعى انه نوى بسكوته التوقي عن كسر قلب
المباشر فهو شريكه في الاثم واذا تعلقت النية الخبيثة
بالعمل الطيب افسدته وصيرته خبيثا لمن يعمل الصالحات
وينوي بذلك تحصيل المال والجاه فاجتهد بان
تكون نيتك في طاعتك مقصورة على ابتغاء وجه الله
وانو بما تتعاطاه من المباحات الاستعانة على طاعة الله
واعلم انه يتصور ان يجتمع في العمل الواحد نيات
كثيرة ويكون للعامل بكل نية منها ثواب تام مثاله
من الطاعات ان ينوي بقراءة القران مناجاة الله
فان القارئ مناج ربه وينوي استخراج العلوم من
القران فانه معدنها وينوي نفع المستمعين والسامعين
الى غير ذلك من النيات الحسنة ومثاله من المباحات
ان ينوي بالاكل امتثال امر ربك في قوله يا ايها الذين امنوا

كلوا

كلوا من طيبات ما رزقناكم وتقوى النفوس على طاعة الله
وتقوى التسبب في استخراج الشكر منك لربك
اذ تقول سبحانه كلوا من رزق ربكم واشكروا له وقس على
هذين المثالين ما عداهما من الطاعات والمباحات
واستكثر من صالح النيات جهدك ثم ان النية
تطلق ويراد بها احد معنيين الاول ان النية
عبارة عن غرضك الذي حملك على العزم والعمل والقول
وتكون النية بهذا الاعتبار في الاكثر خيرا من العمل ان
كان خيرا او شرا منه ان كان شرا وقد قال عليه الصلاة
والسلام نية المومن خير من عمله فانظر كيف خص
المومن بالذكر والمعنى الثاني ان النية عبارة عن قصدك
فعل الشي وعزمك عليه وهذه النية لا تكون خيرا
من العمل ولكن لا يخلو الانسان عند عزمه على فعل
شي من احد ثلاث حالات الاولى ان يعزم ويعمل
والثانية ان يعزم ولا يعمل مع القدرة على العمل وحكم
هذه الحالة والتي قبلها قد اتى مبينا فيما روي عن ابن عن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله كتب الحسنات والسيات ثم بين ذلك
فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة

فان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات
الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة
فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها
كتبها الله عنده سيئة واحدة الحالة الثالثة ان يعزم
على فعل امر لا يستطيع فعله فيقول لو استطعت عملت
فله بنيته ما للعامل وعليه ما عليه والدليل على ذلك قوله
عليه الصلاة والسلام الناس اربعة رجل آتاه الله علما ومالا
فهو يعمل في ماله بعلمه فيقول آخر لو آتاني الله مثل ما آتاه
عملت مثل عمله فهما في الاجر سوا ورجل آتاه الله مالا
ولم يوته علما فهو يخبط في ماله بجهله فيقول آخر لو آتاني
الله مثل ما آتاه عملت مثل عمله فهما في الوزر سوا فصل
وعليك يا اخي بمراقبة الله تعالى في حركاتك وسكناتك ولحظاتك
وطرفاتك وخطراتك وارادتك وسائر حالاتك
واستشعر قربه منك واعلم انه ناظر اليك ومطلع عليك
لا يخفى عليه منك خافية وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة في الارض ولا في السما وان تجهر بالقول فانه يعلم
السر واخفى وهو معكم اينما كنتم بالعلم والاحاطة
والاقتدار ويتولاكم مع الهداية والاعانة والحفظ ان
كنت من الابرار فاستحي من مولاك حق الحيا واجتهد

ان لا يراك

ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
واعبده كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومتى
رايت من نفسك تكاسلاً عن طاعته او ميلاً الى معصيته
فذكرها ان الله يسمعك ويراك ويعلم سرك ونجواك
فان لم يفدها هذا الذكر لقصور معرفتها بجلال الله فاذكر
لها مكان الملكين الكريمين الذين يكتبان الحسنات
والسيات واتل عليها اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد فان لم تتاثر بهذا التذكير فذكرها قرب الموت
وانه اقرب غايب ينتظر وخوفها هجومه على غرة
وانه متى نزل بها وهي على حالة غير مرضية تنقلب خسران
لا اخر له فان لم ينفعها هذا التخويف فاذكر لها ما
وعد الله به من اطاعه من الثواب العظيم وما توعد به
من عصاه من العذاب الاليم وقل لها يا نفس ما بعد
الموت من مستعتب وما بعد الدنيا من دار الا الجنة
او النار فاختاري لنفسك ان شيت طاعة تكون عاقبتها
الفوز والرضوان والخلود في فسيح الجنان والنظر
الى وجه الله الكريم المنان وان شيت معصية يكون

اخرها الخزي والهوان والسخط والحرمان والحبس بين
طبقات النيران فعالج نفسك بهذه الاذكار عند
تقاعدها عن الطاعة وركونها الى المعصية فانها من
الادوية النافعة لامراض القلوب ثم انه ان ثار من
قلبك عند استشعارك ان الله يراك حيا يمنعك
عن مخالفته ويحملك على التشمير في طاعته فعندك
شي من حقائق المراقبة واعلم ان المراقبة من اشرف
المقامات وارفع المنازل واعلا الدرجات وهي مقام
الاحسان المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام الا
حسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وكل احد من المومنين يومن بالله ان الله لا يخفى عليه شي
في الارض ولا في السما ويعلم ان الله معه اينما كان لا يخفى
عليه شي من حركاته وسكناته ولكن الشان في دوام هذا
المشهد وحصول ثمراته التي اقلها ان لا يعمل فيما
بينه وبين الله عملا يستحيي ان يراه عليه رجل من
الصالحين وهذا عزيز وما وراه اعز منه الى ان يصير
العبد في اخر الامر مستغرقا بالله وفانيا به
عما سواه قد غاب عن الخلق بشهود الحق والتحقق

عقعد

بمقعد صدق عند مليك مقتدر وعليك يا أخي باصلاح
سريرتك حتى تصير خيرًا من علانيتك الصالحة.
وذلك لان السريرة موضع نظر الحق والعلانية مطمح
نظر الخلق وما ذكر الله تعالى السر والعلن في كتابه الا وبدا
بذكر السر وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة
والسلام اللهم اجعل سريرتي خيرًا من علانيتي واجعل
علانيتي صالحة ومتى صلحت السريرة صلحت العلانية
لا محالة فان الظاهر ابدًا يكون تابعًا للباطن صلاحًا
وفسادًا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت
فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب واعلم ان من ادعى ان
له سريرة عامرة وكان قد خرب علانيته بترك الطاعات
الظاهرة فهو مدع كذاب ومن اجتهد في اصلاح
علانيته بتحسين زينته وهيئته وتقويم لسانه ووزن
حركاته في قعوده وقيامه ومشيته وترك باطنه مشحونًا وسكناته
بخبائث الاخلاق ورذائل الطباع فهو من اهل التصنع
والريا المعرضين عن المولى فاياك يا اخي ان تستر شيئًا
لو ظهر للناس كنت تستحي من ظهوره حيا ابيتنا من
خوف الافتضاح قال بعض العارفين لا يكون الصوفي
صوفيًا حتى يكون بحيث لو طبق بجميع ما في باطنه

على طبق في السوق ما استحيا من ظهوره شي فان لم
تقدر ان تجعل سريرتك خيرا من علانيتك فلا
اقل من ان تستوي بينهما فتكون امتثالك لامر الله
واحتسابك لنهيه وتعظيمك لحرماته ومسارعتك
في مرضاته في الخلا والملا على حد سوا وهذه اول
قدم يضعها العبد في طريق المعرفة الخاصة فاعلم
ذلك وبالله التوفيق فصل وعليك بعمارة اوقاتك
بوظايف العبادات حتى لا تمر بك ساعة من ليل
او نهار الا وتكون لك وظيفة من الخير تستغرقها
بها فبذلك تظهر بركات الاوقات وتحصل فايدة
العمر ويدوم الاقبال على الله تعالى وينبغي ان تجعل لما
تتعاطاه من العادات كالاكل والشرب والسعي
للمعاش اوقاتا تخصها واعلم انه لا يستقيم
مع الاهمال حال ولا يصلح مع الاغفال بال فالحجة
الاسلام ينبغي ان توزع اوقاتك وترتب اورادك
وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تؤثر
فيه سواه واما من ترك نفسه مهملا سدى ا
اهمال البهايم يشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق
فتمضي اكثر اوقاته ضايعة واوقاتك عمرك وعمرك

راس مالك وعليه اصل تجارتك وبه وصولك الى
نعيم الابد في جوار الله تعالى فكل نفس من انفاسك
جوهرة لا قيمة لها اذ لا عوض له واذا فات فلا عود لها
له البتة ولا ينبغي ان تستغرق جميع اوقاتك
بورد واحد وان كان افضل الاوراد مثلا فيفوتك
بذلك بركات بقية الاوراد والتنقل فيها فان
لكل ورد اثرا في القلب ونورا ومددا ومكانة من الله
ليست لغيره وايضا اذا انتقلت من ورد الى ورد
امنت بذلك من السامة والكسل ومن الضجر والملل
قال ابن عطا الله السكندري رحمه الله لما علم الحق منك
وجود الملل لون لك الطاعات واعلم ان للاوراد
اثرا كبيرا في تنوير القلب وضبط الجوارح ولكن
لا يظهر ويتاكد الا عند المواظبة والتكرار ولكل
كل ورد منها في وقت يخصه فان لم تكن ممن يستغرق
جميع ساعات ليله ونهاره بوظائف الخير الا
فاجعل لك اورادا تواظب عليها في اوقات مخصوصة
ونقضيها مهما فاتتك لتعتاد النفس المحافظة
عليها لئلا تستميلك النفس الى التساهل بترك ومتى
اورادك حتى تتداركها بالقضا متى فاتت بادرت

الى فعلها في اوقاتها وقد قال سيدي الشيخ عبد الرحمن
السقاف رضي الله عنه من لم يكن له ورد فهو قرد
وقال بعض العارفين الواردات من حيث الاوراد
فمن لم يكن له ورد في ظاهره لم يكن له وارد في سرايره
وعليك بالقصد ولزوم الوسط من كل امر وخذ ورد
من الاعمال ما تطيق المداومة عليه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان
قل وقال عليه السلام خذوا من الاعمال ما تطيقون
فان الله لا يمل حتى تملوا ومن شان الشيطان
ان يزين للمريد في مبدا ارادته الاستكثار من
الطاعات والافراط فيها وغرضه من ذلك ان
يرده على عقبه بترك فعل الخير اصلا او فعله
على غير الوجه الذي ينبغي لا يبالي اللعين بايهما
دهاه ثم ان الاوراد تكون في الاكثر صلاة نفلا
او تلاوة قران او قراءة علم او ذكرا او فكرا ولكن نذكر
نبذة من الاداب التي يحتاج اليها العامل بهذه الوظايف
الدينية فنقول ينبغي ان يكون لك ورد من صلاة
النفل زايد على النوافل الرواتب تفي له وقتا وتضبطه
بعدد تطيق المداومة عليه وقد كان من السلف الصالح

رحمهم الله

رحمهم الله تعالى من ورده في اليوم والليلة الف ركعة
مثل علي بن الحسين رضي الله عنهما ومنهم من ورده ﻻ
خمسمائة ركعة ومنهم من ورده ثلثمائة الى غير ذلك
واعلم ان للصلاة صورة ظاهرة وحقيقة باطنة ولا
تكون من المفلحين للصلاة عند الله حتى تقيم صورتها
وحقيقتها كما ينبغي فاما صورتها فهي الاركان والاداب
الظاهرة من القيام والقراءة والركوع والسجود والتسبيح
ونحوها واما حقيقتها فهي الحضور مع الله واخلاص
النية والقصد لله والاقبال بكنه الهمة على الله وجمع
القلب عليه وان يكون فكرك مقصورا على صلاتك
ولا تحدث نفسك بغيرها وتكون متأدبا باداب
المناجاة مع الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام انما المصلي
مناج ربه وقال عليه الصلاة والسلام اذا قام العبد
الى الصلاة اقبل الله عليه بوجهه ولا ينبغي ان يشتغل
بنفل مطلق في وقت نفل ورد في السنة المطهرة من فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم او قوله حتى ياتي على العدد
الاكمل منه من ذلك الركعات التي تكون قبل المكتوبات

وبعدها وشهرتها تغني عن ذكرها ومن ذلك صلاة
الوتر وهي صلاة ثابتة موكدة وقد ذهب بعض العلما
الى وجوبها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر
يحب الوتر وقال عليه الصلاة والسلام الوتر حق ومن فاوتروا
لم يوتر فليس منا واكثرها احدى عشرة ركعة واقل ما
ينبغي ان يقتصر عليه ثلاث ركعات وفعلها من اخر
الليل لمن له عادة راسخة في القيام من اخره افضل
قال عليه الصلاة والسلام اجعلوا اخر صلاتكم بالليل
وترا ومن لم تكن له عادة في القيام ففعلها بعد صلاة
العشا اولى له ومن ذلك صلاة الضحى وهي صلاة مباركة
كثيرة النفع واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشرة
وقد وردوا اقلها ركعتان وافضل اوقاتها ان تصلى
اذا اضحى النهار ومضى قريبا من ربعه وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر
صدقة وتجزيه من ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى

السلامى واحد السلاميات قال في الصحاح وهي عظام الاصابع وذكر عن ابي عبيدة انه السلامى هو الاخر عظم يكون في فرسن البعير [illegible]
واحدة وجمعه سواء [illegible] وقد جمع على سلاميات وهو [illegible] وقال في النهاية هو الانملة من انامل الاصابع [illegible] سلامية وكل عظم [illegible] الاعظام [illegible] قال [illegible] المفاصل والاعضاء وسنون وهي ثلاثمائة وستون مفصلا ثبت في صحيح مسلم [illegible] العوود [illegible]

فلولم

علو لم يرد في فضل هذه الصلاة الا هذا الحديث الصحيح
لكفى ومن ذلك الصلاة بين المغرب والعشا واكثرها
عشرون ركعة واوسطها ست ركعات قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى بين العشايين عشرين ركعة بنى الله
له بيتا في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام من صلى بعد المغرب
ست ركعات لا يتكلم بينهن بسوء عدلن له عبادة اثنتي عشرة
سنة ومن السنة احياء ما بين العشايين وقد ورد في فضله
اخبار واثار وحسبك من ذلك ان احمد بن الحواري سأل
شيخه ابا سليمان رحمهم الله في ان يصوم النهار ويحيي ما بين
العشايين فقال له اجمع بينهما فقال لا استطيع لاني متى صمت
اشتغلت بالافطار في هذا الوقت فقال له اذا لم تستطع
ان تجمعهما فدع صيام النهار واحي ما بين العشايين وقالت
عايشة رضي الله عنها ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي بعد العشا
الآخرة الا صلى اربعا او ستا وقال عليه السلام اربع بعد العشا
يعدلهن من ليلة القدر وعليك بصلاة الليل فقد قال عليه
الصلاة والسلام افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل
وقال عليه الصلاة والسلام فضل صلاة الليل على صلاة النهار

لت

ركعات ح

كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وقد ورد ان صدقة
السر تضاعف على صدقة العلانية بسبعين ضعفا وقال
عليه السلام عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة
لكم الى ربكم ومكفرة للسيات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء
عن الجسد واعلم ان من صلى بعد العشا فقد قام من الليل
وقد كان بعض السلف يصلي ورده من اول الليل ولكن في القيام
بعد النوم ارغام للشيطان ومجاهدة للنفس وسر عجيب وهو
التهجد الذي امر الله به رسوله في قوله ومن الليل فتهجد به نافلة
لك وفي الماثور ان الله يعجب من العبد اذا قام من على فراشه
ونبه اهله الى الصلاة ويباهي به ملايكته ويقبل عليه بوجهه الكريم الملائكة
واعلم انه ينبغي لمن طالب الاخرة ان لا يكون له قيام بالليل كيف
والمريد لا يزال طالبا للمزيد متعرضا للنفحات على دوام
الاوقات وقد قال صلى الله عليه وسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها
عبد مسلم يسال الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه
وذلك كل ليلة اخرجه مسلم وفي بعض كتب الله المنزلة كذب من
يدعي محبتي واذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب الخلوة
بحبيبه وقال الشيخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي رحمه الله رحمة الله

قف

الخير كله في الليل وما عُقِدَتْ لولي ولاية قط الا بالليل وقال
سيدي السعيد ركن عبد الله بن ابي بكر من اهل الصفا الرباني
فعليك بالانكسار في جوف الليل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من داعٍ فاجيبه
هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه حتى يطلع
الفجر ولو لم يرد في الحث على قيام الليل غير هذا الحديث
لكفى كيف والكتاب والسنة طافحان بالترغيب فيه والحث
عليه وللعارفين بالله في قيام الليل منازل اشرقت واذواق
لطيفة يجدونها في قلوبهم من نعيم القرب من الله ولذة
الانس بالله وطيب المناجاة والمحادثة مع الله حتى قال
بعضهم ان كان اهل الجنة في مثل ما نحن فيه انهم لفي عيش
طيب وقال آخر اهل الليل في ليلهم كاهل اللهو في لهوهم وقال
آخر منذ اربعين سنة ما غمني شيء الا طلوع الفجر وهذا
النعيم لا يكون الا بعد تجرع المرارات وتحمل المشقات في
القيام كما قال عتبة الغلام كابدت الليل عشرين سنة وتنعمت
به عشرين سنة فان قلت ماذا اقرأ في صلاة الليل وكم
ركعات ينبغي ان اصلي فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين يبقى ثلث الليل الآخر

لم يواظب في تهجده على قراءة شيء مخصوص ومن الحسن ان
يتتبع القران فيقراه شيئا فشيئا في قيامك حتى تختمه في
شهر او اقل او اكثر حسب نشاطك واما عدد الركعات
فاكثر ما روي من قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث
عشرة ركعة وورد الاقتصار على تسع وسبع واكثر ما
ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام المواظبة على احدى عشرة
ويتلخص من مجموع الاحاديث انه ينبغي لك ويستحب اذا
قمت من النوم ان تمسح النوم عن وجهك بيديك وتقول
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وتقرا
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب الى اخر السورة ثم تستاك وتتوضا
وضوءا كاملا ثم تصلي ركعتين خفيفتين ثم تصلي بعدهما
ثماني ركعات تطولهن تسلم من كل ركعتين ان شئت
او من كل اربع او تجمعهن بتسليمة واحدة فكل ذلك
قد ورد ثم ان رايت في عندك نشاط فتنفل ما بدا لك
ثم صل ثلاث ركعات بنية الوتر بتسليمة او بتسليمتين
وتقرا في الاولى سبح الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون

والتلخيص التبيين والشرح والتخليص قاموس

وفي الثالثة

١٧

وفي الثالثة الاخلاص والمعوذتين ولا تحسب ان الوتر
الذي هو احدى عشرة وهذه الركعات المذكورة في هذا
السياق شي اخر كلا انه لم يرو من قيام رسول الله صلى الله عليه
غير ما قصصناه عليك فاعلم ذلك والله واسع عليم

فصل ويبنغي ان يكون لك ورد من تلاوة الكتاب
العزيز تداوم على قراءته في كل يوم وليلة وادنى ذلك ان تقتصر
على جزء فيكون لك في كل شهر ختمة واعلا ذلك ان تختم
في كل ثلاثة ايام واعلم ان لقراءة القرءان فضلا عظيما واثرا في تنوير
القلب كبيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة
امتي قراءة القرءان وقال علي كرم الله وجهه من قرا القرءان
وهو قايم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن
قراه وهو قاعد في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة
ومن قراه خارج الصلاة وهو على طهارة كان له بكل حرف
خمس وعشرون حسنة ومن قراه وهو على غير طهارة كان
له بكل حرف عشر حسنات واياك ان يكون همك في تلاوة
مقصورا على الاكثار منها دون تدبر وترتيل وعليك اذا تلوت

ويروى عن احمد ابن حنبل رضي الله عنه انه روى رب العزة فقال له يا رب بماذا التقرب اليك المتقربون فقال له [illegible] بكلامي فقال له بتأمل وبغير تأمل فقال بتأمل وبغيره وفضله اسرع

بالتدبر والتفهم واستعن على ذلك بالترتيل والترسيل واحضر
في قلبك عظم المتكلم سبحانه وانك بين يديه تقرا عليه كتابه
الذي امرك فيه ونهاك ووعظك ووصاك وكن عند
قراة ايات التوحيد والتمجيد ممتليا بالاجلال والتعظيم
وعند قراة ايات الوعد والوعيد ممتليا بالرغب والرهب
وعند قراة ايات الاوامر والزواجر شاكرا معترفا بالتقصير
او مستغفرا عازما على التشمير واعلم ان القران هو البحر
المحيط ومنه تستخرج جواهر العلوم ونفايس الفهوم
ومن فتح له طريق الفهم فيه من المومنين دام فرحه وتم
نوره واتسع علمه وصار لا يمل من قراته ليلا ولا نهارا
لانه قد وجد فيه مقصوده وظفر فيه بمطلوبه وهذه صفة
المريد الصادق قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه لا يكون
المريد مريدا حتى يجد في القران كل ما يريد وعليك بالمحافظة
على قراة السور والايات التي ورد الحث في السنة عليها في بعض
الاوقات ومن ذلك ان تقرا كل ليلة قبل ان تنام الم السجدة
وتبارك الملك وسورة الواقعة وامن الرسول الى اخر السورة

وسورة

١٥

وسورة الدخان ليلة الاثنين والجمعة وسورة الكهف
يوم الجمعة وليلتها وان امكنك ان تقرا المنجيات
السبع كل ليلة وذلك من الفضائل العظيمة ومن ذلك ان
تقرا اذا اصبحت واذا امسيت اوائل الحديد الى بذات
الصدور وخواتم الحشر والاخلاص والمعوذتين ثلاثا
ثلاثا وكذلك تقرا الاخلاص والمعوذتين عند النوم
مع اية الكرسي وقل يا ايها الكافرون واجعلها اخر ما تقول والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل فصل وينبغي ان تكون
لك ورد من قراءة العلم النافع وهو الذي يزيد في معرفتك
بذات الله وصفاته وافعاله والائه ويعرفك بما امرك
به من طاعته ونهاك عنه من معصيته ويورثك زهدا
في الدنيا ورغبة في الاخرة ويبصرك بعيوب نفسك وافات
اعمالك ومكايد عدوك وهذا العلم مبثوث في الكتاب
والسنة وكتب الائمة وقد جمعه الامام الغزالي رحمه الله
في كتبه العظيمة القدر الكبيرة الخطر عند من لم يصب منه
في الدين ورسخ في العلم وكمال في اليقين فواظب على مطالعتها

وقد جمع السور المنجيات لبعضهم بقوله
في سور القرآن سبع منجيات وإنها رعد على الروايات
جرزها والقلب فصلت والدخان واقعة وحشرها ملك النبأ

ان كانت لك همة في سلوك الطريق ورغبة في الوصول الى مراتب
التحقيق وقد انفردت الكتب الغزالية من بين كتب المحققين
من الصوفية بالجمع والتحرير وحصول التاثير الكثير في الزمن
القصير وعليك بالاكثار من قراءة كتب الحديث والتفسير
ومن مطالعة كتب القوم عامة فان ذلك فتح عام وسلوك
تام كما قال بعض العارفين ولكن ينبغي لك ان تحترز من
مطالعة ما يشتمل من رسايلهم على الامور الغامضة
والحقايق المجردة وهذه الاشيا توجد في اكثر مولفات
الشيخ محمد ابن عربي وفي شي من رسايل الامام الغزالي كالمعراج
والمظنون به وقد ذكر الشيخ زروق في تاسيس القواعد
فاعلم في التحذير من الكتب تجري هذا المجرى فراجعها ان
شئت ولم يذكر في جملتها مولفات الشيخ عبد الكريم الكيلاني
لانه متاخر ومولفاته من عند اخرها مما ينبغي الاحتراز
منه ايثارا للسلامة فان قال قايل لا باس علي في مطالعة
الكتب هذه لاني آخذ ما افهمه واسلم ما لا افهمه لقايله قلنا له
قد انصفت ونحن انما نخشى عليك ما تفهم ان تفهمه

اعلم ايها الواقف ان قوله سيدنا الحداد نفعنا الله به في التحذير من التوليه انما هو في حق العاجز العامه واما من له ذوق وورد وكان لقراة ذلك واهلا بالنسبة له ... كما قال الشيخ الشعراني رحمه الله ... والشيخ عبد الله ... العارف بالله الامام حسين ... فقد افاد ... انما هو في حق من احتج ... [illegible]

[illegible marginal notes]

على غير وجهه فضل عن سوا السبيل كما وقع ذلك للاقوام
عكفوا على مطالعة هذه الكتب فصاروا في زندقة والحاد
وقالوا بالحلول والاتحاد فلا حول ولا قوة الا بالله

فصل وينبغي ان يكون لك ورد من ذكر الله تحده
بوقت او تحصه بعدد وحينئذ فلا باس بالسبحة لضبط
العدد واعلم ان الذكر ركن الطريق ومفتاح التحقيق
وسلاح المريدين ومنشور الولاية كما قال بعض العارفين
وقد قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملا خير
منه وقال عليه السلام يقول الله تعالى انا جليس من ذكرني وقال
عليه السلام الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم

قال الولي فالدِّكر الله وللذكر ثمرات ونتايج يجدها من واظب
عليه بوصف الادب والحضور اقلها ان يجد فيه من الحلاوه
واللذه ما يستحقر في جنبه كلما يعرفه من اللذات الدنياويه
واعلا ما ان يغنا بالمذكور عن الذكر وعما سواه ومن
قعد وهو علي طهاره في خلوه مستقبل القبله ساكن الاطراف
مطرف الراس ثم ذكر الله بقلب حاضر وادب وافر
راي في قلبه للذكر اثرًا ظاهرًا فان دام علي ذلك اشرقت
عليه انوار القرب وانكشفت له اسرار الغيب وافضل
الذكر ما كان بالقلب واللسان وذكر القلب ان يكون
حاضرًا فيه معني الذكر الذي يجري علي اللسان كالتقديس
والتوحيد عند التسبيح والتهليل والا فضل للذاكر
من الاسرار والجهر بالذكر والقراه الاصلح منهما لقلبه
والذكر هو الورد الدايم المستمر فاجتهد ان لا يزال لسانك
رطبا منه في كل حال الا في وقت ورد لا يمكن الجمع بينه وبين
الذكر كالقراه والتفكر وتكون في هذه العبادات وغيرها
من القربات ذاكرًا لله بالمعني الاعم ولا تقتصر علي نوع

واحد من الذكر بل ينبغي ان يكون لك من كل نوع ورد وعليك
بالمحافظة على الاذكار والادعية الواردة في أدبار الصلوات
وعند الصباح والمسا والنوم واليقظة الى غير ذلك من
الاوقات والاحوال المتعاقبة فانشاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم للامة الا لتكون سببا لهم الى الفوز بالخير والنجاة
من الشر الواقعين في ذلك الوقت والحال عن اهمالها
ثم بعد ذلك ناله مكروه ا وحيل بينه وبين محبوب فلا
يلومن الا نفسه ومن اراد العمل بما ذكرناه فعليه بمطالعة
كتاب الاذكار للامام النووي رحمه الله وجزاه عن المسلمين
خيرا ومن اكدها ورد في ادبار الصلوات وافضلها ان
تقول بعد كل مكتوبة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك وتسبح ثلاثا وثلاثين وتحمد كذلك وتكبر
كذلك وتختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقل هذه الكلمة
مع زيادة يحيي ويميت عشر مرات وانت ثاني رجليك
قبل ان تتكلم بعد صلاة الفجر والعصر والمغرب ومن ذلك

ان تقول اذا اصبحت واذا امسيت سبحان الله وبحمده
مائة مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
كذلك ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة واجعل لك
وردا من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها وصلة
بينك وبين الله وباب يفيض عليك المدد بواسطته نبي
من حضرته عليه الصلاة والسلام وقد قال صلوات الله
وسلامه عليه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا اهـ
وقال عليه الصلاة والسلام احبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيامة اكثركم علي صلاة وقد امرك الله بها فامتثل
واستكثر منها ولا تستقلل واجمع بينها وبين السلام
وصل على آله معه واكثر منها في ليلة الجمعة ويومها
خصوصا لقوله عليه السلام اكثروا من الصلاة علي
في الليلة الغراء واليوم الازهر صلى الله عليه وعلى آله وسلم
والحمد لله رب العالمين فصل وينبغي ان يكون لك
ورد من التفكر في كل يوم وليلة تفتتح له ساعة او ساعات

١٨

واحسن الاوقات للتفكر انزهها واصفاها واجدرها في حضور القلب كجوف الليل واعلم ان صلاح الدنيا والدين موقوف على صحة التفكر ومن اعطي حظه منه اخذ حظا وافرا من كل خير وقد ورد تفكر ساعة خير من عبادة سنة وقال علي كرم الله وجهه لا عبادة كالتفكر وقال بعض العارفين رحمهم الله الفكر سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له ومجاري الفكر كثيرة منها وهو اشرفها ان تتفكر في عجايب مصنوعات الله الباهرة واثار قدرته الباطنة والظاهرة وما بث من الايات في ملكوت الارض والسموات وهذا التفكر يزيد في معرفتك بذات الله وصفاته واسمائه وقد حث الله عليه بقوله قل انظروا ماذا في السموات والارض وانت من عجايب المصنوعات فتفكر في نفسك قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ومنها ان تتفكر في الاء الله واياديه التي اوصلها اليك ونعمه التي اسبغها عليك قال الله تعالى فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون وقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله

ويثمر هذا التفكر امتلاء القلب بمحبة الله والاشتغال
بشكره باطنا وظاهرا كما يحبه ويرضاه ومنها ان تتفكر
في اخاطر علم الله بك ونظره اليك واطلاعه عليك قال
الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى وهو
معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير وقال تعالى الم
تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية وهذا التفكر
ثمرته ان تستحيي من الله ان يراك حيث نهاك
او يفقدك حيث امرك ومنها ان تتفكر في تقصيرك
في عبادة مولاك وتعرضك لسخطه باتيانك ما عنه
نهاك قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون وقال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
وقال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
وهذا التفكر يزيد في خوفك من الله ويحملك على لوم
نفسك وتوبيخها ومجانبة التقصير وملازمة التشمير

ومنها

ومنها ان يتفكر في هذه الحيوة الدنيا وكثرة اشغالها
ووبالها وسرعة زوالها وفي الاخرة ونعيمها ودوامها
قال الله تعالى كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
في الدنيا والاخرة وقال تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة
خير وابقى وقال تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب
وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وهذا
التفكر يثمر لك الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة ومنها
ان تتفكر في نزول الموت وحصول الحسرة والندامة
بعد الفوت قال الله تعالى قل ان الموت الذي تفرون
منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون وقال تعالى حتى اذا جا احدهم الموت قال
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو
قائلها وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا
اولادكم عن ذكر الله الى قوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جا
اجلها وفائدة هذا التفكر قصر الامل واصلاح العمل
واعداد الزاد ليوم المعاد ومنها ان يتفكر في الاخلاق

والاعمال التي وصف الله بها اوليآه واعداه وفيها اعد
للفريقين من الجزا العاجل والآجل قال الله تعا ان
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقال تعا افمن
كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال تعا
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
الى اخر السورة وقال تعا انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الى قوله تعا لهم مغفرة ورزق كريم وقال
تعا وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية وقال تعا فكلا
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من
اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم
من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون وقال تعا المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف الى قوله تعا ولعنهم الله
ولهم عذاب مقيم وقال تعا والمومنون والمومنات
بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر

الى قوله

الى قوله ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
وقال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا
واطمأنوا بها الى قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين ونمرة هذا التفكر محبة السعداء وحمل النفس
على العمل باعمالهم والتخلق باخلاقهم وبغض الاشقيا
وحمل النفس على اجتناب اعمالهم والتحاشي عن اخلاقهم وان
ذهبنا نتبع مجاري الفكر خرجنا عن مقصودنا من
الايجاز وفيما اشرنا اليه كفاية للعاقل وينبغي ان
يستحضر عند كل نوع من التفكر ما يناسبه من الايات
والاخبار والاثار وقد اشرنا الى ذلك عند كل نوع
بذكر شئ من الايات المناسبة له واياك والتفكر في ذات الله
وصفاته من حيث تطلب الماهية وتعقل الكيفية
فقل ما ولع بذلك احد الا وهوى في مهاوي التعطيل
او تورط في ورطات التشبيه وقد روى مرفوعا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في ايات الله ولا تفكروا
في الله فانكم لن تقدروا حق قدره فهذا ما قصدنا
ذكره من اداب هذه الوظايف ومقصود الاوراد

وروحها انما هو الحضور مع الله فيها فعليك به
ولن تصل اليه ما لم تسلك طريقه وهي فعل الاعمال الظاهرة
مع تكلف الحضور مع الله فيها فان واظبت على هذا
غشيتك انوار القرب وفاضت عليك علوم المعرفة
فعند ذلك يقبل قلبك على الله بكليته ويصير الحضور
مع الله سجية له وخلقا راسخا فتصير تتكلف الا
الحضور مع الخلق عند الحاجة اليه وربما لم تقدر
عليه وعن هذه الحالة تنشا الغيبة والاستغراق
والفنا عما سوى الله الى غير ذلك من مواجيد اهل
الله واصل ذلك المواظبة على الاعمال الظاهرة والمحافظة
عليها مع تكلف الحضور مع الله فيها واحذر ان
تترك العمل لورود خاطر ان لا تدوم عليه فان ذلك
من الحماقة وينبغي ان لا تعمل في كل وقت بحسب النشاط
والفراغ بل ينبغي ان تنشئ شيئا تزيد عليه عند النشاط ولا
تنقص عنه عند الكسل واعلم ان المسارعة الى الخيرات تنقص
والمحافظة على العبادات والمداومة على الطاعات
داب الانبياء والاولياء في بداياتهم ونهاياتهم

الخلق
لانهم اعرف بالله فلا جرم كانوا اعبدهم واطوعهم
واخشاهم له عز وجل فان اقبال العبد على ربه وعبادته
له على قدر محبته له والمحبة تابعة للمعرفة فكلما كان العبد
اعرف بالله كان اشد حبا له واكثر عبادة فان اشغلك
جمعك للدنيا واتباعك للهوى عن اتخاذ الاوراد وملازمة
العبادات فاجتهد ان تجعل لربك ساعة من اول نهارك
وساعة من آخره تشتغل فيها بالتسبيح والاستغفار
وغير ذلك من انواع الطاعات فقد روي عن الله تعالى
انه قال يا ابن آدم اجعل لي ساعة من اول نهارك وساعة
من آخره اكفك ما بين ذلك وورد ان صحيفة العبد اذا
عرضت على الله من آخر كل يوم فان كان في اولها وفي آخرها
خير يقول الله تعالى للملكة امحوا ما بين ذلك ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وعليك
بالتمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بهما فانهما دين الله
القويم وصراطه المستقيم من اخذ بهما سلم وغنم ورشد
وعصم ومن حاد عنهما ضل وندم وهلك وقصم فاجعلهما
حاكمين عليك ومتصرفين فيك وارجع اليهما في كل امرك

ممتثلا لوصية الله ووصية رسوله قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان
تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله
واليوم الاخرة ذلك خير واحسن تاويلا ومعنى قوله فردوه
الى الله والرسول اي الى الكتاب والسنة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصيكم بما ان اعتصمتم به لم تضلوا ابدا
كتاب الله وسنتي فان سرك ان تكون على الهدى سالكا
للمحجة البيضا التي لا عوج فيها ولا امتى فاعرض جميع
نياتك واخلاقك واعمالك وافوالك على الكتاب والسنة
فخذ ما وافق ودع ما خالف واعمل على الاحتياط واتباع
الاحسن ابدا ولا تبتدع في الدين ولا تتبع غير سبيل
المومنين فتخسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
واياك ومحدثات الامور ومختلفات الاراء فقد قال عليه
الصلاة والسلام كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال
عليه السلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو عليه رد
والبدع ثلاث بدعة حسنة وهي ما راه ائمة الهدى مما يوافق
الكتاب والسنة من حيث ايثار الاصلح والانفع والاحسن

وذلك

وذلك كجمع القرآن في مصحف لأبي بكر ونصب الديوان
وصلاة التراويح لعمر وترتيب المصحف والأذان الأول
يوم الجمعة لعثمان وأحكام قتال البغاة لعلي رضي الله عنهم
عن الخلفاء الأربعة والثانية بدعة مذمومة على لسان
الزهد والقناعة فقط وذلك كالتوسع في الملابس
والمآكل والمساكن المباحة والثالثة بدعة مذمومة مطلقا
وهي ما خالف نصوص الكتاب والسنة أو خرق إجماع الأمة
وقد وقع من هذا النوع للمبتدعة كثير في الأصول وقل
وقوعه في الفروع وكل من لم يبالغ في التمسك بالكتاب
والسنة ولم يبذل وسعه في متابعة الرسول وهو مع ذلك
يدعي أن له مكانة من الله تعالى فلا يلتفت إليه ولا يفرح عليه
وإن طار في الهوى ومشى على الماء وطويت له المسافات وخرقت
له العادات فإن ذلك يقع كثيرا للشياطين والسحرة والكهان
والمعزمين والمنجمين وغيرهم من الضلال ولا يخرج مثل
ذلك عن كونه استدراجا وتلبيسا إلى كونه كرامة وتأييدا
إلا وجود الاستقامة فيمن ظهر عليه وهذا المغرور وأمثاله
إنما يلبسون على الغوغاء والسفلة الذين يعبدون الله على شك

واما اولوا العقول والالباب فقد علموا ان تفاوت المومنين
في القرب من الله على حسب تفاوتهم في متابعة الرسول وانه
كلما كانت المتابعة اكمل كان القرب من الله اتم وكانت المعرفة
به اجل وقصد ابو يزيد البسطامي الى زيارة رجل يوصف
بالولاية فقعد له في مسجده فلما خرج حضرته نخامة فرمى
بها في حايط المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به وقال كيف
يؤمن على اسرار الله من لم يحسن المحافظة على اداب الشريعة
وقال الجنيد رحمه الله كل الطرق مسدودة الا على من اقتفى
اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال سهل بن عبد الله رحمه الله
لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى
ولا عمل الا الصبر عليه واعلم انه لا يستقل بعرض جميع امور
التي تقع له في ظاهره وباطنه على الكتاب والسنة كل احد فان
ذلك مخصوص بالعلماء الراسخين فان عجزت عن شي من ذلك
فعليك بالرجوع الى من امرك الله بالرجوع اليه في قوله تعالى
فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر هم العلماء
بالله وبدينه العاملون بعلمهم ابتغاء وجه الله الزاهدون
في الدنيا الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الداعون

الى الله

الى الله على بصيرة انما ستتقون باسرار الله وقد عز على بسيط
الارض وجود واحد من هولا حتى لقد زعم جماعة من
الاكابر انهم مفقودون والحق انهم موجودون ولكن قد
سترهم الله بردا الغيرة فضرب عليهم سرادقات الاخفا
لغفلة الخاصة واعراض العامة عن طلبهم بصدق وجد
في ذلك لم يعوزه ان شا الله وجود واحد منهم فالصدق
سيف لا يوضع على شي الا قطعه والارض لا تخلوا من
قايم لله بحجة وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تزال
طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم حتى ياتي امر الله
اوليك نجوم الارض وحمال الامانة ونواب المصطفى وورثة
الانبيا رضي الله عنهم ورضوا عنه اوليك حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون **فصل** وعليك بتحسين معتقدك
واصلاحه وتقويمه على منهاج الفرقة الناجية وهي المعروفة
من بين ساير الفرق الاسلامية باهل السنة واهل الجماعة وهم
المتمسكون بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وانت اذا نظرت بفهم مستقيم عن قلب سليم في نصوص
الكتاب والسنة المتضمنة لعلوم الايمان وطالعت سير السلف

منزة حيا مسئلة ... عمنا قال

الصالح من الصحابة والتابعين علمت وتحققت ان الحق مع
الفرقة الموسومة بالاشعرية نسبة الى الشيخ ابي الحسن
الاشعري رحمه الله الذي رتب قواعد عقيدة اهل الحق
وحرر ادلتها وهي العقيدة التي اجمعت عليها الصحابة
ومن بعدهم من خيار التابعين وهي عقيدة اهل الحق من اهل
كل زمان ومكان وهي عقيدة جميع اهل التصوف كما حكى ذلك
ابو القاسم القشيري رحمه الله في اول رسالته وهي بحمد الله
عقيدتنا وعقيدة اخواننا من السادة الحسينيين المعروفين
بآل ابي علوي وعقيدة اسلافنا من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يومنا هذا وكان الامام المهاجر جد السادة المذكورين سيدي
احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن الامام جعفر الصادق رضي الله عنهم
لما رأى ظهور البدع وكثرة الاهواء واختلاف الآراء بالعراق
هاجر منها ولم يزل ينفع الله نفع به يتنقل في الارض حتى اتى ارض
حضرموت فاقام بها الى ان توفي فبارك الله له في عقبه
حتى اشتهر منهم الجم الغفير بالعلم والعبادة والولاية
والمعرفة ولم يعرض لهم ما عرض لجماعات من اهل البيت النبوي
من انتحال البدع واتباع الاهواء المضلة ببركات نية هذا
الامام المؤمن وفراره بدينه من مواضع الفتن فالله تعالى

٢٧

يجزيه عنا افضل ما جزا والدا عن ولده ويرفع درجته مع
ابائه الكرام في عليين ويلحقنا بهم في خير وعافية غير مبدلين
ولا مفتونين انه ارحم الراحمين والماتريدية كالاشعرية
في جميع ما تقدم وينبغي لكل مومن ان يحصن معتقده
بحفظ عقيدة من عقايد الايمة المجمع على جلالتهم ورسوخهم
في العلم ولا احسب من ينبغي ذلك يصادف عقيدة جامعة
واضحة بعيدة عن الشبه سالمة من الاشيا الموهمة مثل
عقيدة الامام الغزالي رضي الله عنه التي اوردها في الفصل الاول
من كتاب قواعد العقايد من الاحيا وعليك بها فان
تشوفت الى مزيد فانظر في الرسالة القدسية التي اوردها
في الفصل الثالث من الكتاب المذكور ولا تتوغل في
علم الكلام ولا تكثر من الخوض فيه بمجرد طلب التحقيق في
المعرفة فانك لا تظفر بهذا المطلوب من هذا العلم
ولكن ان اردت التحقيق في المعرفة فعليك بسلوك
طريقه وهي التزام التقوى ظاهرا وباطنا وتدبر الايات
والاخبار والنظر في ملكوت السموات والارض على قصد
الاعتبار وتهذيب اخلاق النفس وتلطيف كثافاتها

بحسن الرياضة وتصقيل مرآة القلب بملازمة الذكر والفكر
والاعراض عن ما يشغل عن التجرد لهذا الامر فهذا سبيل
التحصيل ان سلكته عثرت ان شاء الله على المطلوب
وظفرت بالامر المرغوب والصوفية انما جاهدوا نفوسهم
وبالغوا في رياضتها وقطعوها عن عاداتها ومالوفاتها
لعلمهم بتوقف حصول كمال المعرفة على ذلك وعلى كمال المعرفة
يتوقف التحقق بمقام العبودية الذي هو بغية العارفين
وامنية المحققين رضي الله عنهم اجمعين فصل وعليك
باداء الفرائض واجتناب المحارم والاكثار من النوافل فانك
ان فعلت ذلك مخلصا لوجه الله تعالى حصلت على غاية
القرب من الله وخلعت عليك خلعة المحبة التي تصير عندها
جميع حركاتك وسكناتك لله وبالله وهي خلعة الولاية
بل خلعة الخلافة وقد اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله فيما يرويه عن ربه ان الله تعالى قال ما تقرب الي عبدي
بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي

يمشي

٢٥

يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولئن
سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما
ترددت عن شيء انا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن
يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه فانظر رحمك الله
الى ما انطوى عليه هذا الحديث القدسي من الاسرار والمعارف
وتأمل ما أومى اليه من الدقايق واللطايف وما وصل
هذا العبد الموفق الى هذه المرتبة العظيمة التي صار فيها
ما يحبه محبوبا لله وما يكرهه مكروها عند الله الا باداء
ما افترضه عليه والاكثار من النوافل ابتغا الزلفى لديه
فالسباق السباق ان كانت لك همة في الوصول الى مراتب
الكمال ورغبة في بلوغ درجات الرجال فقد وضح لك الطريق وبدا
لك شعاع التحقيق واعلم ان الله قد جعل بفضله ورحمته
في النوافل جبرانا لما يقع من الخلل في الفرايض ولكن لا
يجبر خلل الفريضة الا بنفل من نوعها كالصلاة بالصلاة
والصيام بالصيام والفرض هو الاصل والنفل تابع له والذي
يودي الفرايض ويجتنب المحرمات ولا يتنفل احسن حالا
ممن يتعاطى النوافل ويقع في اهمال بعض الفرايض فاياك